

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



شعرية التفاصيل في رواية "لا ساكين في مطابخ
هذه المدينة" لخالد خليفة

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: الأدب العربي الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذة(ة)، الدكتور(ة): حمزة قريرة

إعداد الطالبين/الطالبين

محمد قروط - حمزة ذبلوي

السنة الجامعية: 1443هـ-1444هـ / 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

المقدمة

مع تعدد الخطابات السردية من حيث البناء والتجريب والتأثير . تظل الرواية الأكثر قدرة على تمثّل التطورات المختلفة في مجال السرد، لدرجة أنها أصبحت جامعة للكثير من الأجناس على متنها، كما أخذت من غيرها إمكانات تجريبية مختلفة ، وميزات تجاوزت البعد التبليغي المحمول في خطابها الحكائي، لتصبح تتمتع بشعرية خاصة ، يلتصقها المتلقي في مفاصل كثيرة . بعضها مرتبط بمقوماتها البنائية كاللغة والمكان والزمان، وبعضها مرتبط بطبيعة أحداثها والقيم التي تتناولها. ومن أجل معالجة إحدى قضايا الشعرية في الرواية ، جاء اختيارنا لتقصي شعرية التفاصيل المحمولة في سرد رواية "لا ساكين في مطبخ هذه المدينة" لخالد خليفة" حيث تعد التفاصيل سمة أسلوبية بارزة في الرواية . سواء تعلّق الأمر بالفضاء الجغرافي ، وتفاصيله . أو وصف الشخصيات على اختلاف أدوارها، لهذا سنركّز على تتبّع هذه الجمالية المرتبطة بالتفاصيل ، وكيف تقدّم قيماً مختلفة للمتلقى . ساعين للإجابة على الإشكالية الرئيسية للبحث . و المتمثل في :

إشكالية البحث الرئيسية:

- كيف تجلّت شعرية التفاصيل في رواية "لا ساكين في مطبخ هذه المدينة" لخالد خليفة؟
وذلك من خلال المرور على مجموع إشكاليات فرعية حددنا نقاطها في:

الإشكاليات الفرعية:

- ماهي البنيات السردية الأكثر ارتباطا بشعرية التفاصيل؟

- كيف أثرت شعرية التفاصيل على مسار الأحداث ووجهتها؟

الفرضيات:

-شعرية التفاصيل تظهر في بنية الفضاء والشخصيات واللغة.

-شعرية التفاصيل تحوّل السرد من مستوى الإخبار إلى مستوى جمالي فني يقوّيه من الشعر.

- شعرية التفاصيل عامل مؤثر في المتلقي.

أسباب اختيار الموضوع:

-رغبتنا في دراسة رواية عربية معاصرة تستخدم التجريب السردى وشعرية التفاصيل.

-الجمع بين الشعرية ذات البعد الأدبي بالحكاية الحاملة للإخبار.

أهداف الدراسة:

-الكشف عن طبيعة تجلي الشعرية في الرواية وخاصة شعرية التفاصيل المتعلقة بالفضاء والشخصيات، ومحاولة البحث في بلاغتها المختلفة.

المنهج المتبع في البحث:

سنتبع المنهج السيميائي رغبة في التأويل. كما سنستخدم أدوات الإحصاء والوصف والتحليل للكشف عن مواطن التفاصيل في الفضاء والشخوص.

الخطّة:

تمهيد: شعرية الرواية.

الفصل الأول: شعرية التفاصيل والفضاء

١ شعرية التفاصيل في الفضاء المعادل للمكان الجغرافي.

٢ شعرية التفاصيل في الفضاء اللغوي

الفصل الثاني شعرية التفاصيل والشخصيات

١ شعرية التفاصيل والوصف الخارجي للشخصيات.

٢ شعرية التفاصيل والوصف الداخلي للشخصيات.

الخاتمة

الدراسات السابقة:

لذات الموضوع والرواية غير موجود إلى الآن.

أما عن شعرية التفاصيل وبلاغتها فنجد الكثير من الدراسات السابقة منها مثلا: بلاغة التفاصيل في رواية "366" لأمير تاج السر لنجاة ذويب.

أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:

ناصر يعقوب، اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية.

سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي

ياسين النصير الرواية والمكان

حسن ناظم، مفهوم الشعرية

عبد الكريم شرفي من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة.

عبد اللطيف محفوظ وظيفة الوصف في الرواية

عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد

فتحي بوخالفه، شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة.

أما الصعوبات فأكثرها جاء من كثرة الآراء التأويلية حول القضايا السردية المختلفة، ولا بد لنا

في الأخير الترجيح بينها، ومعرفة البعد المعرفي الأقرب إلى توجّهنا في البحث، ولكن بفضل

استشارات أساتذتنا الكرام تغلبنا على الأمر.

يبقى في الأخير أن نسأل الله أن يوفّقنا إلى مزيد من الأعمال، والأبحاث في دراسات عليا في

المستقبل كما نتقدّم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث خاصين

بذلك الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور حمزة قريرة. والله الموفق

حمزة ذبلاوي- محمد قروط 01 جوان 2022- أفران / ورقة

١ شعرية التفاصيل في الفضاء المعادل للمكان الجغرافي.

يعد الفضاء من أهم البنيات السردية الجامعة لمكونات السرد فهو موجود على امتداد الخط السردى للرواية "فهو الوسط المادي/المتصور الذي يحدد مفاهيمنا من خلال العلاقة التي نعيشها ضمنه مع أبعاده وما تحويه من موجودات" ^١، كما نعثر على عدة أنماط لحضوره في الرواية منها النصي المرتبط بالكتابة والأحرف الطباعية ، ويشمل ذلك تصميم الغلاف ووضع المطالع، وتتابع وتنظيم الفصول وتغييرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين ^٢، كذلك الفضاء اللغوي المرتبط بالمجازات اللغوية كما سنرى، وأهم هذه الفضاءات المعادل للمكان الجغرافي حيث يمثل الفضاء في هذه الحالة مختلف أشكال المكان ببعدها الجغرافي داخل الرواية ^٣، انطلاقاً من مفهوم الفضاء المعادل للمكان الجغرافي تظهر أهميته القصوى في صهر مختلف المكونات وتقديمها حسب تأنيثه، هذه الأهمية جعلتنا نختاره في البداية لتتبع التفاصيل السردية ومن ثمة شعريتها المختلفة فالبعد الحسي للفضاء المعادل للمكان الجغرافي يجعله يحتل المرتبة الأولى في تقديم التفاصيل الأكثر دقة في الرواية حيث "يحتفي جنس الرواية بالمكان أكثر من احتفائه بالزمان" ^٤. ويمكن تتبع هذا المكوّن السردى من زوايا مختلفة بعضها مرتبط بالواقعية والمتخيل وآخر مرتبط بالثنائيات الضدية او ما يُعرف بالتقاطبات.

١ + الفضاء الواقعي والمتخيل في رواية "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" وشعرية

الحسي والمعنوي:

يأتي الواقعي والمتخيل في رواية "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" مقسماً الرواية قسمين من حيث تداول الفضاء المعادل للمكان الجغرافي، رغم أن الواقعي أكثر حضوراً بحكم طبيعة الرواية

^١ أسماء أحمد معيكل، الأصالة والتغريب في الرواية العربية، روايات حيدر حيدر نموذجاً، دراسة تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م، ص 77.

^٢ ينظر، مراد عبد الرحمن مبروك، جيوبوليتيكا النص الأدبي، تضاريس الفضاء الروائي نموذجاً، ص 123.

^٣ ينظر حميد الحمداني، بنية النص السردى، ص 53.

^٤ مصطفى الكيلاني، الرواية والتأويل، سردية المعنى في الرواية العربية، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009م، ص 51.

وحكايتها الأكثر واقعية ويمكن تقدم عدة عينات عن هذا الحضور الملفت للفضاء الواقعي وما يقابله من فضاءات متخيّلة.

١ + + الفضاء الواقعي في الرواية:

من عينات هذه الفضاءات ما نرصده في الجدول الآتي:

الصفحة	الفضاء الواقعي (العينة)	الفصل
19	أحببنا منزلنا الجديد ... - اشترت من سوق الاحد أسرة نحاسية .. - ووزعتها في غرف نومنا ..	الأول
93.	في منزل تخيم عليه ضلال المساء المتسربة من النافذة.. - مناظر طبيعية مرسومة بألوان زيتية..	الثاني
112	.. شغفي بحقول القمح الواسعة وغابات الزيتون و الرمان... نرقب الجسر الحجري الرائع والقطارات تعبره وسط الحقول نشير لحراس الحدود الأتراك..	الثالث
-202 206	لم ير غرفته التي رتبها نزار بعد تجديد ديكور و أثاث منزله .. - حين كانت الشوارع مظلمة بأشجار الكينا وروائح الربيع ومطر الشتاء..	الرابع
-227 232	وجلسه بثقة على كرسي خشبي في غرفة فارغة أمام محقق أمريكي... - تذكر قبل مغادرته إلى بغداد جلوسه الأخير على طرف سريرها	الخامس

انطلاقاً من العينات المختارة يظهر ان الفضاء الواقعي أكثر انتشاراً من غيره في الرواية عبر مختلف فصولها ويحمل تفاصيل كثيرة للمكان لدرجة تغطيته السرد وتوقيفه لحركة الزمن، ومن عينات ذلك مثلاً وصفه المنزل الجديد المبني من حجر .. من خلال التفاصيل تبرز جمالية مختلفة للمكان عموماً فهو أكثر حميمية وتأثيراً في المتلقي لكونه خلق صورة تفصيلية ومشهدية تجعل المتلقي يتابع الحركة والتفاصيل بدقة كأنه يعيش الرواية، وهو ما جعل شعرية المشهد أكثر تأثيراً. والأمر ذاته نرصده في قوله: من قماش رخيص صنعت شرشف ملونة و أغطية مخدات بنقود قليلة خلقت عالماً الساحر الجديد ... قناديل مملوكة قديمة لم ينتبه أصحابها إلى روعة زخارفها ،

كوموندية إيطالية محفور على واجهتها ثعبان حزين، و امرأة عارية تشبه نساء لوحات عصر النهضة ، طقم كنبات ماركة لويس السادس عشر لغرفة الضيوف أعادت تجيده بأغطية مخرزة ، وفي غرفة المعيشة طقم كنبات مريحة التقطته من محل بيع تصافي و أشياء مستعملة في باب النصر ، مسانده من خشب الجوز ، وقّع صاحبه على الصوفة بأحرف أولى ، ادعت أمام زائرتها أنه مصمم إيطالي شهير.. قربه مدفأة حطب رائحة عطرها تجذب رجلا تغيب ملامحه عنها " ١ .

على الرغم من ما يبدو على أنه مبالغة في الوصف إلا أن كل تفصيلا تفتح ذهن القارئ على زاوية مختلفة من المشهد. و يقرن بأسلوب عجيب بين المكان و الشيء و التاريخ. (، كوموندية إيطالية.. لوحات عصر النهضة.. كنبات ماركة لويس السادس عشر..)

١ + ٢ الفضاء المتخيل في الرواية:

يتجلى المتخيل في الرواية من خلال ما يقدمه الراوي عبر سرده . حيث يخلق عوالم من خلال الحلم أو الأمنيات ، وغيرها من المظاهر غير الواقعية في الرواية. ^٢ وعليه فهذا الفضاء من خلق الراوي على لسان شخصيات روايته. وقد يكون حقيقا لكن لم يتم الوصول إليه إلا من خلال عملية الاستباق.

الفصل	الفضاء المتخيل (العينة)	الصفحة
الأول	رأيت مناما لم أخبره لأحد كانت سعاد تقود قطارا طويلا محملا بمجموعة طيور دون أجنحة مناقيرهم طويلة ينشدون لها أناشيد تستعذبها شعرها أبيض طويل ، تنظر إلى الأمام مبتسمة ملاك لا يراه أحد... - رسمت في أحلام يقظتها صور مستقبلنا كما نتشاه... نتعلق كل يوم جمعة حول طاولة طعام نترأسه و تطمان على أحفادها -	13 22
الثاني	/	/
الثالث	لا يليق بها البحث عن رجل يشتري بيتا صغيرا بالتقسيم.. - تخبرنا أنها رأته	-134

^١ خالد خليفة: لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ، دار العين للنشر، القاهرة مصر ، ط2، 2013 ، ص 21

^٢ حمزة قريرة/ فائزة خمقاني، الاحصاء الكمي لبنيات السرد (بنية الفضاء الجغرافي عينة) ، الملتقى الوطني الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة و الأدب ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، أكتوبر 2011.

172	في منامها الرؤساء العرب يصلون في القدس	
205	ننتظر نهوظ أمي من غيبوبتها وتوقف هذيانها الدائم عن توابيت تعبر صالون..	الرابع
-247 251	قالت : تريد منزل ريفي مبني بمواد طبيعية دون مواد كيميائية، وغرفة جاكوزي.. - تقضي وقتا طويلا تتحدث عن رغبتها بطفل تركض معه على شاطئ بحر اللاذقية	الخامس

ومن خلال عملية رصد و احصاء للفضاءات المتخيلة في الرواية نلاحظ شح هذه الأخيرة . كون الرواية ذات اتجاهي واقعي. ولكن ما يلاحظ على هذه الفضاءات أن الراوي استطاع رصد تفاصيلها و شدة وضوحها. على الرغم من كونها متخيلة كقوله: لا يليق بها البحث عن رجل يشتري بيتا صغيرا بالتقسيم لا يفرشه من الجمعيات التعاونية ببراد محلي و فرن كهربائي صغير و مكواة يتلقاها هدية.^١

ونفس الأمر و بتفاصيل أشد نلمسه في قوله : قالت : تريد منزل ريفي مبني بمواد طبيعية دون مواد كيميائية، وغرفة جاكوزي من زجاج تتعري فيها وتستطيع رؤية السماء الصافية صيفا و المطر شتاء . ٢. إنها تتمنى الحصول على بيت أحلامها . وعلى لسانها نجد تفاصيل هذا المنزل . بل إننا نرى من خلال عينيها اللتان ترتفعان إلى أعلى فنرى الشمس مستديرة . و زخات المطر شتاء تتساب من على الزجاج.

١ ٤ الفضاءات الضدية في الرواية:

^١ خالد خليفة: لا ساكين في مطابخ هذه المدينة ، دار العين للنشر، القاهرة مصر ، ط2، 2013 ، ص 134

^٢ المصدر نفسه ، ص247

الفصل الأول :

مغلق- مفتوح	في طريقي إلى المنزل ص 07/ تدعى إيلينا إلى نيويورك ص 11 / على جدار الصالون ص 12 / لأزور قبرها للمرة الأولى ص 15 / يجلس على الرصيف ص 33
داخلي- خارجي	وسارت في حي السليمانية ص 45 يعيش في منزل مسدل الستائر ص 45 / عما يحدث في الشوارع و البيوت ص 45 / ويغادران الى مطعم الستران ص 47 / أحوال معسكر المظليات ص 77
قريب- بعيد	جلست إلى طاولة الطعام ص 10 / حين يمر القطار قرب منزلنا ص 13 / تنتظر إلى الأفق البعيد ص 15 / إلى جسور مدينة بعيدة ص 19 / تراءت لها حلب بعيدة ص 65
واسع- ضيق	إنه باب موارد يزداد ضيقا حتى يخنق القاتل ص 8 / في شوارع حلب الموحشة... وصلوا إلى مقبرة العائلة... حمل التابوت ص 9 / خرجت مغلقة الباب بقوة ص 11 / حقول الخس ص 12 تفتح الباب ص 13 .

الفصل الثاني :

مغلق- مفتوح	عودتها إلى المنزل ص 90 / شوارع حلب النظيفة ص 94 / انظم الطفل نزار إلى حفلات الخميس ص 95 / تعود من مدرستها ص 99 / غادر إلى بيروت ص 100 / رائحة المؤامرة من المكتب الأنيق ص 101 .
داخلي- خارجي	انتقل للعيش في شقة نزار ص 103 / مطرودا من بارات أصدقائه ص 104 / عاد إلى حلب ص 105 / بعد خروج أبي إلى رصيف محطة القطار ص 105 /
قريب - بعيد	تصل بغداد ببابريس ص 89 / وقفت أمام كنيسة مارآسيا ص 93 /
واسع- ضيق	في سجن حلبي المركزي ص 97 / يجول في المنزل الواسع في شارع فيصل المطل على شوارع ضيقة ص 108 / يحلم بينائها في أرجاء سوريا ص 89 / في قبر أرادت أمي زيارته ص 93.

الفصل الثالث:

مغلق - مفتوح	رائحة أزقة ميدان أكبس انتهت الآن ص 111 / ببناء منزلها في بساتين قريبة ص 11 / رأيته مصادفة في مطعم كيليكيا ص 112 / نهرب من لقاء بعضنا في غرف المنزل ص 119 / وضع طاولة كبيرة في صدر المكتبة ص 125.
داخلي - خارجي	في أحد منازل جماعة الإخوان المسلمين ص 125 / حين أعبر شارع باب النصر ص 126 / أمام محل حلقة ص 128 / في مطعم حلبي ص 128 / ويحولون منازلهم القديمة إلى مستودعات حديد ص 133.
قريب - بعيد	شجرة التوت البعيدة ص 111 / كم هي بعيدة أمريكا ص 112 / ونقف على الطرف الأخر من الحدود ص 112 / تحولت الحقول الرائعة إلى منازل متراسة ص 115
واسع - ضيق	فقدت الشوارع الضيقة أشجار الكينة ص 120 / مرمي في غرفة صغيرة ص 124 / تسير في ممرات المدرسة ص 136 / يفتح الحارس العجوز الباب الكبير ص 136 / يشعر بأنه سيد العالم ص 136.

الفصل الرابع :

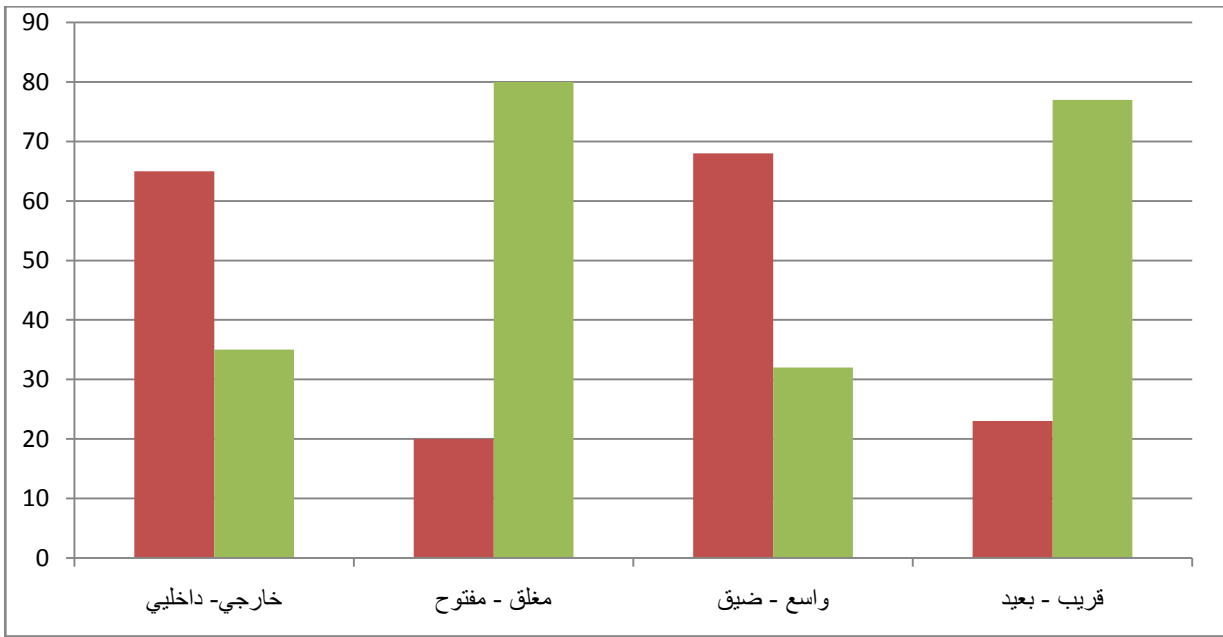
مغلق - مفتوح	تستدعى أحيانا إلى مزارع تجار أغنياء ص 203 / برجى التجارة العالمي في نيويورك ص 204 / بقيت زجاجة غامقة تضم رماد سعاد ص 204 / توابيت تعبر صالون منزلنا ص 205 .
داخلي - خارجي	فرقة هواة تجول القرى ص 206 / يقضي وقته في محطات الميترو ص 206 / تركت غرفتها نهائيا ص 209 / والرحيل من هذا الجحيم ص 209. سيموت إن حظاً على الأرض.. معلقا بمسامير السماء ص 209.
قريب - بعيد	مصفوفة قريبها على كومندية ص 205 / يعلقه قرب سريرها ص 207 / يرى بغداد قريبة منه ، يقف على باب الشيخ أبي بكر ص 210 / جلسوا إلى موائد المطعم الصغير ص 212.

واسع- ضيق	سارت في الأزقة ص 207 / في الشوارع الفرعية الهادئة ص 210 / نزل من الباص ص 212 / دروب العراق ص 213 / وراءهم صحراء مديدة ، وأمامهم مدينة تمتد على عشرات الكيلومترات ص 215.
-----------	---

الفصل الخامس:

مغلق - مفتوح	قبل رحيله إلى بغداد ص 225 / من مستنقع العراق ص 228 / في السجن العسكري ص 230 / صعوده إلى المسرح ص 230 / متوقفة في ساحة الفردوس ص 230.
داخلي- خارجي	كنت خارجا من معمل النسيج ص 223 / في مكتب مجاور ص 229 / في مدينتهم حلب ص 231 / في معركة المطار ص 231 / في منزل الموسيقي الكردي ص 231.
قريب - بعيد	لا ترغب في الجلوس قرب جثة ص 224 / قرب جدتي ص 224 / اكتفى بقراءة القرآن قرب رأسه ص 224 / أمام محقق أمريكي ص 227.
واسع- ضيق	ومكانا ضيقا ص 224 / حين حمل التابوت ص 225. الزنزانة التي تغص بأكثر من خمسين معتقلا ص 226 / يخنق المكان الذي ضاق برواده ص 227 / جلس رشيد في الصالون ص 233.

بعد عملية الرصد والتتبع لاحظنا مايلي (الفصل الأول عينة) :



لقد هيمنت الفضاءات : (الداخلي / الضيق / مغلق / قريب) على فضاءات الرواية و كانت تفاصيلها أكثر حضورا . وارتبطت بالمنزل السجن القبر التابوت ... و قد حملت معنى التضييق و تقييد حركة الشخصيات . فعلى الرغم من أن الأحداث تقع في أكثر من بلد . إلا أنها ارتبطت بالأماكن المسيجة فيها . ما جعل العالم على اتساعه قفص يحاصر الشخصيات التي لم تستطع التحرر منه . و التي طالما حملت بالانعقاد .

كما أن الأماكن (خارجي / واسع / مفتوح / بعيد) على قلنتها حملت دلالات تنوعت بين :

الحزن :فارتبطت بالجنث ورائحة الموت مثل قوله :الوت يتمدد ثقيلًا في شوارع حلب ص 9.

الخوف : الأحياء تقاسمها الزعران و جواسيس النظام : حلب مدينة أشباح ، صمت عميق . وخوف قرأته .. ص196.

الخبية : فالمكان التي حملت به الشخصيات لم يتحقق . مثل قوله : يشعر جان بأنه يعيش في عالم غريب ، لم يصدق وجوده يوما .. ص 45.

معان سلبية كثيرة قدمنا بعضها على سبيل الذكر لا الحصر . وكل مرة يمعن الكاتب في التفاصيل شعرية عذبة . تجعلنا نعيش أطوار الرواية ونتتبع فصولها فننتقل مع الشخصيات في المكان ونلقي بأعيننا حيث تلقي . فنجدنا نحمل مشاعر طوع الكاتب لغته ، من أجل أن تصل بنا إلى حيث أراد .

لم تغب المعاني الايجابية تماما عن الأمكنة، خصوصا المفتوحة منها. أماكن كانت أمل شخصية ما و أخرى ترتبط بذكرى جميلة " يخبرها عن اصطحابه لها في رحلة بحرية ، يجولان فيها المحيط الهندي. يراقصها تحت ضوء القمر ، و ينسج من زبد البحر سريرا أبيضاً تتمدد عليه كحورية " ¹.

¹ خالد خليفة: لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ، دار العين للنشر، القاهرة مصر ، ط2، 2013، ص73.

٢ - شعرية التفاصيل في الفضاء اللغوي:

يأتي الفضاء اللغوي أو الدلالي في مرتبة متقدّمة في تقسيم الفضاءات داخل الرواية خصوصا عند ارتباطه بالتفاصيل وشعريتها، فهو الفضاء الذي يتولّد بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي^١، ومن خلال ارتباطه بالمجاز يعد أكثر قربا للشعرية التي تبحث في الجمالية المخفية في المجازات ونظام التصوير بشكل عام وفي الرواية نعثر على عينات كثيرة للفضاء اللغوي.

ونتداول تحت هذا العنوان التجاوزات التي أحدثتها اللغة من خلال المجاز و التكتيف ؛ فعبر المسافة التي تخلقها اللغة بين المدلول الحقيقي و المدلول المجازي يتأسس الفضاء اللغوي.

1-شعرية التجاوز عبر التشبيه والاستعارة :

إن المساحة التي يولدها هذا النمط تحدث حينما يستقبل المتلقي النص ثم يربطه بما يحيل إليه في مستوى أعمق فتنشأ مسافة بين النص الأول والثاني.

2- شعرية التجاوز عبر الكناية :

" إذا كانت الاستعارة خيارا قائما على علاقة المشابهة فإن الكناية تتعلق باستعمال كيان للإحالة على كيان آخر، قائم على علاقة المجاورة " ^٢ و لأن الكناية لا تحمل قرائن مانعة فإن المسافة التي تولّفها تكون أكثر اتساعا.

3- شعرية التجاوز عبر العلامة :

تدخل العلامة اللغوية وغير اللغوية في باب السيميولوجيا أو ما يُعرف بعلم العلامة وانطلاقا من أنماطها المختلفة؛ من رمز وإشارة أيقون، فهي تحتاج للتأويل، فمظهرها النصي المعطى سطحيّ، ولا يحمل أي قرائن واضحة، فيبدو غامضا مما يحتاج للتأويل، فيعبر من خلاله المتلقي إلى العمق بحثا عما يوحي به، لتتولّد بذلك مسافة عبر هذا التجاوز فينتج الفضاء اللغوي ويُعد في هذه الحالة الأكثر

^١ عبد القادر بن سالم، بنية الحكاية في النص الروائي المغربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، دار الأمان، الرباط/المغرب، ط1، 1434هـ، 2013م، ص 155.

^٢ د. بغداد بردادي، جماليات أسلوب الكناية، قراءة في التشكيل و الرؤيا، كلية الآداب و اللغات و الفنون، ج. جيلالي اليابس سيدي بالعباس . سبتمبر 2019.

اتساعاً من سابقه لأنه يفتح ع لى التلقي والتأويل وهو فضاء مفتوح لا يعرف الحدود لهذا يوّد لنا أكثر الفضاءات اللغوية اتساعاً.

المفصل الروائي	العينة	رقم الصفحة	نمط ومستوى التجاوز	المدى
الفصل الأول	دم الضحايا لا يسمح للطاغية بالموت	08	استعارة مكنية	متوسط
	يصدر طنيناً ساكناً كذبابة صماء	10	تشبيه	متوسط
	ترقص على أنغام التانغو	10	علامة على حب الحياة	واسع
	عرف أنها جملة من سيمفونية بتهوفن التاسعة	76	علامة على فشله في إيصال رسائله إلا عن طريق الموسيقى	
	تخبره عن أخيلتها بيقين كامل كأنها تشاهد بمفردها فلما سينمائياً	10	تشبيه	متوسط
	انفجر بالبكاء	11	استعارة	متوسطة
	يغرق المنزل بالسكون	14	استعارة	متوسط
	حيث الخس أكثر طراوة	08	كناية عن الزمن الجميل	واسع
رجال تفوح من جلودهم رائحة الجردان	10	كناية عن العفن وحالهم المزرية	واسع	
الفصل الثاني	عرج على محطة بغداد ليرمي السلام	87	استعارة	متوسط
	تستمع أُمي إلى أحزان نزار	100	استعارة	متوسط
	لم يرفع عينيه لينظر إليها ولم يطالب بحق الخلوة الشرعية	88	كناية عن بغضه لها وانها لم تكن من اختياره	واسع

واسع	كناية عن حكم الجهلة والعسكر	26	ضباط لا يفرقون بين عطور السوسن ورائحة اليقطين	
متوسط	استعارة	105	نهشه الجوع و البرد	
متوسط	تشبيه	107	و بدا الاثنان كصديقين	
متوسط	تشبيه	108	يقبل يده كزوجة مطيعة	
واسع	توحي على حب تخليد المحطة .	89	لتبقى خالدة كأكروبول أثينا	
واسع	علامة على نمط العمران العثماني	90	بالغت بنمط الحياة العثمانية	
واسع	علامة على حضور الموسيقا العربية القوي	151	غنت له مقطعا طويلا من أغنية محمد شيخو	
متوسط	استعارة	112	لم أنس طعم السير في ظلالها	الفصل
متوسط	تشبيه	113	كان الرجل الستيني خجولا كعصفور في قفص	الثالث
واسع	كناية على الإحساس بالراحة والطمأنينة	111	تراقب غروب الشمس على حقول الخش وتنفقد شجرة التوت البعيدة.	
واسع	كناية بساطته وعيشته البدوية	112	أذكر صديق طفولتي الذي تفوح من جلده رائحة الماعز	
متوسط	استعارة	117	لم تكن لتتسى طعم ذلك العار	
متوسط	تشبيه	120	انفها يشبه منقار إوزة	
متوسط	تشبيه	131	دون أن تلتفت إلى الرفيقات الفقعات	
متوسط	تشبيه	202	فرصة عمل شريفة كخياطات و	

الفصل	خادمت			
الرابع	بيكي بحرقه على ظلال عائلتنا	202	استعارة	متوسط
	أمي التي صنعت من طفولته	210	استعارة	متوسط
	و ذاب من تبقى منهم كملح في شوارع المدينة	218	تشبيه	متوسط
	لم تستطع احتمال البكاء كامرأة عاجزة	216	تشبيه	متوسط
	يخلط بين الأحاديث النبوية وآيات القرآن	202	كناية عن جهله بالدين	واسع
	تابعت أنها تكره كل الأزمنة	209	كناية عن الضياع	واسع
الفصل الخامس	قبّلت رأسي و تصرفت كصاحبة بيت	224	تشبيه	متوسط
	و لا نتذكر الموت الذي يترص بنا خلف الباب	225	استعارة	متوسط
	ليلة موت كانت أطول ليلة في حياتي	234	كناية عن شدة الحزن	واسع
	تذكر الأسئلة التي نهشته	226	استعارة	متوسط
	كعادتها تصل متأخرة إلى كل شيء حتى إلى موتها	223	كناية عن اللامبالاة	واسع
	خنفته رائحة الفراش	232	استعارة	متوسط
	تعاطت معهم كسقط متاع	234	تشبيه	متوسط

بعد عملية الاستقراء و التتبع وجدنا أن الكاتب كان ميّالا لاستعمال الاستعارة .جاعلا منها أكثر الصور البيانية تواجدا في المتن الروائي . ولأن الرواية واقعية فإن ألوان البيان الأخرى كانت أقلّ ظهورا. إنّ عملية تلقي المجاز الذي عمد الكاتب لاستعماله شكّل فضاء دلاليا " فاللغة تحمل دلالة معجمية مباشرة ، ودلالة مجازية ، والمسافة الفاصلة بين الحقيقة و المجاز تمثل امتداد الفضاء الدلالي " ¹ و على الرغم من كون كلمة فضاء ارتبطت أساسا بالأبعاد المعروفة و الحدود المتفق عليها. (شرق ، غرب ، يمين ، شمال ، أمام ، خلف..)إلا أن الفضاء الذي يتولد من استعمال اللغة و المجاز يفرض وجوده،و يخلق شعرية داخل الرواية.

إنّ الاستعارات الكثيرة التي بثّها الكاتب داخل المتن الروائي أعطت عملية السرد شكلا ماديا أصبح من السهل إدراكه من خلال الحواس الخمس .

- "دم الضحايا لا يسمح للطاغية بالموت" ها أنت تجد نفسك تعتمد على حاسة البصر لترى كيف أن دم الضحايا يقف للطغاة بالمرصاد.."

- لم تكن لتتسى طعم ذلك العار" وهنا نتعرف من خلال لسان أحد الشخصيات على مذاق العار .
- " انفجر بالبكاء " دوي لا يمكن تجاهله ..

- "أمي التي صنعت من طفولته" و في هذا المقطع تعتمد على يديها في بناء طفولته ..

إن المسافة التي يقطعها القارئ للرواية بين المعنى المعجمي و المعنى المجازي أعطت هذا الفضاء اللغوي جمالية ساحرة نقلت مستوى الرواية من الكتابة العادية إلى مستوى من الشعرية.

كما أن اعتماد الكاتب على الكناية و العلامة و المجاز -إذا ما قورنوا بالاستعارة- لم يكون أقلّ جمالا إذ كان لاختيار كل لون مما سبق ذكره دورٌ في تشكل الشعرية التي لا تكاد تخبوا في سطر حتى تتقد في السطر الذي يليه:

حيث الخسّ أكثر طراوة ...

ترقص على أنغام التانغو...

¹ د. حمزة قريرة ، بنية الفضاء في الخطاب الروائي ، دار الخيال للنشر و الترجمة ، الجزائر ، ب.ط ، 2020، ص 171.

4- الفضاء الدلالي في العتبات النصية :

و يقصد بها " كل خطاب مادي يأخذ موقعه داخل فضاء الكتاب مثل العنوان ، أو التمهيد .
ويكون أحيانا مدرجا بينت فجوات النص " ¹.

إن دراسة العتبات و استنتاج شعريتها و جمالياتها. خطوة لا مفرّ منها ، و مرحلة أساسية لقراءة متن الرواية ؛ إذ يعتبر الغلاف و العنوان ، و العناوين الفرعية . وكذا عناوين الفصول جزء جمالي لا يمكن إنكاره ولا يمكن بحال التغاضي عن دوره في تكوين رؤى ، و أفكار المتلقي .

فضاء العنوان و العناوين الفرعية :

إن العنوان أول ما يصادف بصر المتلقي و الجزء المجاني الذي لا يحتاج لدفع ثمن للإطلاع عليه . "يعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس حيث يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، إن فهما وإن تفسيراً" ² إن العنوان عملية تكثيف للنص و ليست عملية تبسيط إنه يخبئ أكثر مما يبوح .. الكاتب حينما يختار عنوانا فهو يختزل تجربة شعورية ، و ليس غريبا إذا لو راح المتلقي يبحث كنه العنوان محاولا إدراك مقاصد الكاتب .
كما تمثل العناوين الفرعية مساحة جلب للقارئ حينما تستقره . و تحرك فضوله " عتبات النص الروائي هي جملة من الوحدات الأيقونية واللغوية والإشارية والرموز المشكلة للخطاب الروائي و المحاورة لأفق انتظار القارئ ، و إثارة اشتهاؤه للقراءة " ³

ونجد ميترون يسمّيها المناطق المحيطة بالرواية . و عليه فإنّ النقاد يذهبون إلى أنّ العنوان و العناوين الفرعية تشكّل مساحة من اللغة تشغل القارئ. و تحثه على الإقبال على الرواية أو العكس .

العتبة	الصفحات	نمط التجاوز
العنوان الرئيس : لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة	الغلاف	استعارة تمثيلية
الفصل الأول : حقول الخس	83-07	كناية

¹ نبيل منصور ، الخطاب الموازي للقصة العربية المعاصرة ، دار تويقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2009 ، ص 27.

² جميل حمداوي ، سيميوطيقا العنوان ، دار الريف للطبع و النشر الإلكتروني ، الناظور تطوان المغرب ، ط2 ، 2020 ، ص 8.

³ أ. هند بوعود، شعرية العتبات النصية في الرواية، قسم الأدب العربي كلية الآداب و اللغات ، جامعة خنشلة، جوان 2014.

كناية	108-87	الفصل الثاني : عنق ملوكي وحذاء أحمر
كناية	197-111	الفصل الثالث: جثث متفسخة
كناية	220-201	الفصل الرابع : طرق غامضة
كناية	260-223	الفصل الخامس : الأمّ الميّتة

لقد اتكأ الكاتب على لون الكناية باعتباره يخلق مسافة بين العنوان - الحقيقة - و الخيال. يكون مدى اتساعها رهن بمدى إعمال القارئ لفكره . وكذا استحضاره لتجاربه و استعداداتها الفكرية. إن هذا العمل المقصود قطعا من الكاتب خلق شعريّة تصادف القارئ و هو يقلّب صفحات الرواية ويتتبع فصولها. و لقد حرص الكاتب على أن يرافق العنوان الفرعي لكلّ فصل أعلى الصفحات إلى اليسار في حين يقابله العنوان الرئيسي في الأعلى جهة اليمين.

الفصل الثاني: شعريّة التفاصيل والشخصيات .

١ - شعرية التفاصيل وعلاقة الرغبة بين الفواعل:

مفهوم الشخصية :

تعد الشخصية المحرك الأساس للرواية، وحولها تدور الأحداث ولقد كثرت تعاريفها . ولعل أشهرها، وأبسطها : " كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية... غالبا ما يستخدم للدلالة على كائنات تنتمي لعالم المواقف ، والأحداث المرئية " ^١ و"تمثل الشخصية عنصرا محوريا في السرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة". ^٢ " و هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى وهي عموده الفقري" ^٣

كما عُرِّفت الشخصية أيضا بأنها: " كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لم يشارك في الحدث، فهولا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف " ^٤. ومن بين الدارسين المهتمين بالشخصية نجد غريماس الذي نظر إليها من حيث وظيفتها، في البداية نظر غريماس للشخصية من زاويتين، ميّز فيهما بين مستويين؛ مستوى عاملي ومستوى ممثلي. فأما المستوى العاملي "تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها" ^٥، بهذا تعلق مفهوم العامل "Actant" بدوره في السرد، فهو " الذي يقوم بالفعل أو يتلقاه" ^٦. أما المستوى الممثلي، فتتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكى؛ أي يؤدي دورا عامليا أو أكثر ^٧، فالعامل في الرواية هو الدور الذي تقوم به الشخصية، باعتبارها فاعلا في السرد، و " يستعمل

^١ جريلا د برنس: قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر ، القاهرة مصر ، ط 1 ، 2003 ، ص 30.

^٢ صبيحة عودة زعرب : جمالية السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي ، عمان ، ط1 ، 2006 ، ص 117.

^٣ جميلة قيسمون : الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الانسانية ، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، العدد 06 ، 2006 ، ص195.

^٤ عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السردية في الرواية ، الناشر عن الدراسات و البحوث الانسانية والاجتماعية ، ط 1 ، 2009، ص68.

^٥ حميد الحمداني، بنية النص السردى، ص 52.

^٦ رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي- انجليزي- فرنسي، ص 15.

^٧ ينظر حميد الحمداني، بنية النص السردى، ص 52.

مصطلح الفاعل لتسمية مختلف المشاركين المعنيين بعمل والقائمين فيه بدور إيجابي أو سلبي¹ ، أما الممثل فهو الصفة التي يمكن أن تظهر بها أي شخصية عاملة في الرواية، بهذا ميز غريماس بين الفواعل أو العوامل والممثلين² ، وسننطلق في دراستنا من العوامل وصولاً للممثلين على اعتبار أن التفاصيل تظهر في الممثلين، لكن الانطلاقة تكون من العوامل لأنها الأكثر ثباتاً بين الفصول، وننطلق بعاملي الذات والموضوع اللذين تظهر بينهما علاقة الرغبة³ ، وفي رواية : لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة نعر على العاملي الذات والموضوع، الذات هي الأم في الفصل الأول:

شخصية الأم:

الذات (الأم) ← الموضوع (الوصول بأولادها لمستوى عائلة نموذجية).

شعرية التفاصيل لدى الذات:

إن خالد خليفة، و هو يصف لنا الأم استطاع أن يجعل من التفاصيل الصغيرة واللغة المعبرة عن هذه التفاصيل ذات مستوى جمالي يرقى إلى درجة الشعرية . فنجده يصور الذات (الأم) ، بلغة روائية رغم بساطتها إلا أنها راقية " تتدل مع رفيقاتها في أزقة الجميلية ، تنظر خلسة إلى الخلف ، قدرت أنه ينتظر بقاءها وحيدة ليكلمها، تضرجت وجنتها بخجل ودمها تصاعد إلى رأسها، مرتجفة من لذة أحست بها لأول مرة في حياتها، خائفة من أن تنتبه ناريمان صديقة عمرها وجارتها في المنزل المقابل"⁴. من خلال هذا المقطع نجده يصور التدل ،و النظر، و الانتظار، ولون وجنتيها، و ارتجافها، وخوفها ... في مشهد أقرب ما يكون إلى مشهد سينمائي. تصبح معه كل تفصيلا صغيرة على قدر من الأهمية لا يمكن تجاهلها.

¹ باتريك شارودو، دومينيك منغو، وآخرون، معجم تحليل الخطاب، تر، عبد القادر المهيري، حمادي صمود، مراجعة، صلاح الدين الشريف، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، دط، 2008، ص 19.

² ينظر، أمينة فزاري، أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، ص 56.

³ ينظر، جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 105.

⁴ خالد خليفة: لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ، دار العين للنشر، القاهرة مصر ، ط2، 2013 ص28.

وها نحن أمام مقطع آخر يجعل من هذه الرواية رواية تفاصيل بامتياز . إنه مستوى جديد من الشعرية والتفاصيل " أمي لم تطلب أي شيء سوى الموت، تشكت من صعوبة التنفس ، تحدثت عن الهواء الثقيل الذي يتسرب إلى رئتيها كأحجار ثقيلة تشعر بقرقتها ، كانت تسأل رشيد هل للهواء صوت؟ " ¹ بطريقة مبدعة يفصل خالد خليفة التفاصيل ؛ إنه يشرح سبب رغبتها في الموت .. صعوبة في التنفس وراء هذا ، تنفس هواء ثقيل. ليتبعه بتفصيل دقيق يقرب به معنى الهواء الثقيل .. ثم ينقلنا لتفصيل يشبه من خلاله الهواء بالحجارة . ليرد ذلك بوصف لصوت الحجارة . وليؤكد على كل ما سبق ينقل لنا كلاما على لسانها متسائلة: هل للهواء صوت؟.

شعرية التفاصيل لدى الموضوع:

هي أم طبيعية ككل الأمهات تحلم بأن تكون عائلة راقية و أبناء نموذجيين .. لكن الكاتب ينقل لنا هذا المسعى (الموضوع) بطريقة مغرقة بالتفاصيل تفاصيل صغيرة ، جمعها ونسقها وحملها دلالات عميقة تجعل من عدم تحقيقه أمرا محزنا لأنه كان قريبا واضحا على الأقل عند هذه الأم الحاملة "رسمت في أحلام يقظتها صور مستقبلنا كما تتشاه ، أطباء أو مهندسين مشهورين ومهذبين نستمع إلى الموسيقى الكلاسيكية ،نرتدي ربطات عنق فاخرة غالية وأحذية فاخرة ، نتحلق كل يوم جمعة حول طاولة طعام تترأسه و تطمان على أحفادها"²

¹ المصدر السابق ، ص256.

² المصدر نفسه، ص 22.

٢ شعرية التفاصيل وعلاقة المعارضة بين الفواعل :

علاقة المعارضة أو الصراع : تتشأ بين العاملين المساعد والمعارض، وينتج عنها فعلين إما منع تواصل الذات بالموضوع أو انفصالهما ١.

في سعيها لتحقيق الموضوع تسلحت الأم بذوقها الراقي في اختيار أثار منزلها وتنسيق ديكوره الذي ورثته عن أمها بهية الكاتبي. لكن الكاتب يعمد إلى الإسهاب في التفاصيل "اشتريت من سوق الأحد أسرة نحاسية مستعملة طراز فرنسي كلاسيكي ، أصلحت قوائمها ولمعت زخارف نحاسها ... ٢" امرأة قوية كما تصوّرها تفاصيل الرواية "لم تناقشه أُمي لم تلتق به إلى رصيف المحطة لترجوه ألا يسافر كأية امرأة ضعيفة ... بقلب محطم أعادت بناء عالمها ... ٣"

لم يكن لإفراط الراوي في سرد التفاصيل ليفسد جمال المشهد . وهو يصور العوامل المساعدة لشخصية الأم " تعلمنا الابتسامه بهدوء، والسلام بترفع بارد . تحفظنا بضع كلمات فرنسية للترحيب بالضيوف ... بفنجان الشاي المعدّ على الطريقة الانجليزية" ٤ كما لا ينسى ال كاتب في أكثر من مناسبة ليذكرنا بنسبها . واعتزازها به: " تفخر بانتسابها إلى عائلة استوطنت حلب منذ ألف سنة " ٥ و أبوها جلال النابلسي مشرف على عمال السكك الحديدية . تربطه علاقة مباشرة بالمهندسين الفرنسيين. " صفقت له أسرته . الفخورة بصورته مع المسيو هنري المركونة على كومندية الصالون منذ خمسين عاما" ٦.

^١ ينظر حميد الحمداني، بنية النص السردى، ص 34، ص 35، ص36.

^٢ خالد خليفة: لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ، دار العين للنشر، القاهرة مصر ، ط2، 2013 ، ص 19 .

^٣ المصدر نفسه، ص 35

^٤ المصدر نفسه ، ص38.

^٥ المصدر نفسه، ص94.

^٦ المصدر نفسه، ص 27.

العوامل المعادية:

لم يكن لكل أسلحة الأم أن تتغلب على العوائق التي اعترضتها، و دائما ينقل لنا خالد خليفة ذلك بدقة متناهية و جمالية أخّاذة..

العائلة : "عائلة زوجها القاسية اعتبرتها سببا أساسيا لشق صفوف العائلة ... دفعت أُمي أثمانا لمعارك لا يد لها فيها سميت بالغريبة وقاطعها الجميع" ١ . وكأن كلمة غريبة لا تكفي ليؤكددها بجملة قاطعها الجميع ؛ والتفصيل الأخير حمل المقطع كمية حزن وألم كبيرين .

الزوج زهير استبدلها بأجنبية تكبره بثلاثين عاما وهجرها تاركا إياها وحيدة ترزح تحت عبء المسؤولية "تنتظر زوجها المحاصر بكآبة وقلق ، لم يعد يهمها معرفة أسبابه ... منتقدا كل ما كان مغرما به ... التقى إلينا ظهرا في فندق بارون ، تناولوا وجبة شواء في مطعم أكوب ...انطلق إلى دمشق دون عودة " ٢

ومن العوامل التي حالت دون وصول الذات إلى موضوعها البيئة التي تحاصرها ومجددا يغرق الكاتب في التفاصيل " تجلس على الأرض كقروية أمام باب منزلها ، تتأمل البشر والحيوانات والأطفال متروكين عراة حفاة في شوارع قفرة ، تسأل عن سر تشبثها بالعيش في مكان تكرهه ...تحس بنظرات ابتهاج المتشفية تأمرها بالدخول فورا إلى الحمام كأنه امرأة جرباء ... تتحدث بقرف عن مخاط أولادها " ٣

شعرية التفاصيل في الاتصال بالموضوع أو الانفصال عنه:

إذا لن يكن غريبا لو تحطمت أحلامها و عجزت الذات عن تحقيق موضوعها هي لم تتحصل حتى على منزل يليق بها . وخرانتها مقبرة لفئران متخشبة.. منزل صديقتها أصبح يثير حسد ابنها "

^١المصدر السابق، ص32

^٢المصدر نفسه، ص 34-35 .

^٣المصدر نفسه، ص32-33 .

أمي تستحق منزلاً كهذا لتقضي فيه شيخوختها ، أصابنتي لوثة غريبة حين فكرت أننا لم نعد أطفالاً ،
واقترينا من الشيخوخة أيضاً " ١ أبناءها لم يقترحوا حتى من حلم رسمته ذات يوم.

شخصية سوسن :

الذات (سوسن) ← الموضوع : (رجل ينتشلها من حياة تكرهها).

شعرية التفاصيل لدى الذات:

لا تكاد هذه الشخصية تختفي عن أي صفحة من صفحات الرواية . شخصية لا تكتفي بالمراقبة .
تتحرك فتتحرك من حولها. عاشت مع أم تكرهها و حي تسعى لمغادرته مع أول فرصة ... فرقة
مظليين تحكم المدينة من خلال التقارير الأمنية يعيش أفرادها من خلال الاستغلال و الدسائس .
كل ذلك جعلها امرأة برغماتية لا يهم الثمن في مقابل الحصول على مبتغاها . تفاصيل صغيرة تنقل
على لسان الراوي كقيلة بتقديم صورة عن هذه الشخصية " امرأة جديدة تخطو بصلاية على عجزنا،
تطالب منا النهوض من وكر الموت هذا ، والخروج مرة أخرى إلى حقول الخس ، تهز رشيد منصدره
وتحته على العزف حتى الموت " ٢ .

ويذهب الكاتب بعيداً في وصفها وصفاً دقيقاً يتجلى من خلاله طموح هو وقودها في معركتها داخل
الرواية : " أصبحت سوسن القطار الذي كانت تشير إليه سعاد بفرح ، لكنها قطار فلت من سكتة لم
يعد يعنيه التوازي ، حطّم المدن والبيوت ، بفجور تطلب من أمي الكفّ عن التشكي ، والاعتناء
بروحها" ٣ .

شعرية التفاصيل لدى الموضوع : ..تفكر سوسن المرحّة بما يحدث حولها... بعد اشتياقها لرجل

مجهول كنا نعرف أنه غير موجود تتخيل صوته الدافئ يخبره عن اصطحابه لها في رحلة بحيرة

^١المصدرالسابق ، ص257.

^٢المصدر نفسه، ص53.

^٣المصدر نفسه، ص53.

يجولان فيها المحيط الهندي، يراقصها تحت ضوء القمر و ينسج من زبد البحر سريرا أبيضاً تتمدد عليه كحورية..^١

فكرة المغادرة لا تفارق عقلها . تتطلع لحياة أخرى على يد رجل أحبته و لربما أحببت الحياة التي يعيشها كل حديثها عن الانتقال : " ...تستمع بكل جدية إلى قلقه ، تمسح على رأسها بأصبعها الناعمة ، تشعل سيجارتها وتقترح عليه الهجرة إلى كندا ، تضيف بأنها سترحل إلى أمكنة تعددها ، ثم تقول بيأس : سأرحل إلى أي مكان لم تعد تحتل سماع صوت إخوة الرفيق فواز "٢.

رجال سيمرون بحياتها فتتقاطع أحلامها مع أهواءهم ، ويعود الراوي لينقلنا إلى عالم الجزئيات. جزئيات تجعل منه مصورا محترفا . ربما يفوق المصورين فهو يصف لنا رائحة خلفتها.. لازال أثرها في أنف (جان) . رائحة لا نعرفها لكننا معرفتنا بصاحبة الرائحة يسهل أمر التعرف عليها : " تغادره سوسن بعد المغرب بقليل، تتركه وحيدا يبحث عن رائحة جسدها الفواح ، لم يشم رائحة قوية في حياته كرائحتها ، هزمته دونما أن تتكلم "٣

في سعيها لتحقيق موضوعها تجد نفسها عشيقه ل (منذر) . كانت تدرك أن خلاصها على يديه . رافقته بحلب وهو ضابط بالجيش : "تجول معه بمفردها في القلعة ، كأميرة حمدانية تجول في قلعة مظلمة تفتح بأمر من ضابط لا يرد له طلب ... تشعر بتحولها من سلحفاة بائسة تخفي داخل درعها ثقل روحها إلى نسر لا يشبه النسر المحنطة المركونة فوق خزانة ملابسها " ٤ . تواصل اللحاق به إلى دبي لعل هدفها يتحقق هناك . على الرغم من معاملته لها كخادمة "تضيف بأنها لن تقطع بوابة القصر وستبقى خادمة ... تعود بعد انتهاء نوبة عملها إلى غرفتها في شقة صغيرة تقاسمتها مع صديقتين تقضيان وقتها بقضم أضافرهما "٥.

^١ المصدر السابق، ص73.

^٢ المصدر نفسه، ص 41-42.

^٣ المصدر نفسه، ص52.

^٤ المصدر نفسه، ص ، 62 .

^٥ المصدر السابق ص ، 61 .

شعرية التفاصيل في الصراع:

العوامل المساعدة :

شابة مرحة في مقتبل العمر على قدر كبير من الجمال و الأنوثة ، تضيء على المكان الذي تحل به عطر المرح ، و بسملة الحياة .. هكذا راح يصورها لنا خالد خليفة . بدون أن يغفل تفصيلا واحدة . فيصبح الجمال و الأنوثة و خفة الدم أسلحة تقتحم بها الحياة ، و ورقة يسهل معها و ولوج القلوب ... " لم يشم رائحة قوية في حياته كرائحتها، هزمته دون أن تتكلم.. في الصف تحاشى النظر إلى عينيها يخاف أن يفقد نطقه إن فعل.. فقط سوسن حاصرته بجسدها المنسق " ١ . تلجأ لها العائلة إن نزلت بساحتها الأحزان " نستجدي مرحها كي تنقذنا من الكآبة المزمنة المحيطة بنا .." ٢ .

العوامل المعادية :

بيئة سورية صعبة . في ظل حكم عسكري متسلط يُجَدِّد الجميع لخدمته و يحاصر الهواء الذي يُتنفس البشر في الشوارع تحركهم الأطماع و نوازع البقاء و المصالح الفردية .. أشخاص تعلموا أن البقاء للأقوى مجتمع متفسخ .. كل شيء في المدينة استبيح حتى المشاعر .. لم يعد للريف وجود. تقارير المخبرين .. الانتقام. حتى الانتماء للوطن أصبح انتماء للحزب ووسيلة لفرض الهيبة. كل هذه الأشياء حالت بين البشر و أحلامهم . ومصورنا المحترف يرسم لنا الصورة في مشهد أقرب لديكور المسارح " الموت يتمدد ثقيلًا في شوارع حلب الموحشة إلى درجة لا تطاق.. لم يرفعا نظرها عن التابوت الذي أخرج منه الجنود كتلة لحمية ملفوفة بكفن قدر^٣.

" استدعيت إلى فرع الأمن أكثر من مرة ، استقبلها المحقق صديق منذر القديم بلطف ... عرض عليها العمل مع الفرع كمخبرة ذات امتيازات ... راقبت المارة ، سألت نفسها ماذا تغير كي يشبه

^١ المصدر السابق، ص52.

^٢ المصدر نفسه، ص 43.

^٣ المصدر نفسه، ص9.

هؤلاء المارة الأرائب الخائفة .. أضافت بأنها ضيقت عمرها مع مجموعة كلاب ..سرنا في طريق لا نعرفها . منازل بنيت في السنوات الأخيرة على عجل ، تفوح منها رائحة طبخ مقزز^١

شعرية التفاصيل في الاتصال بالموضوع أو الانفصال عنه:

تسلّحت بكل ما تملك ، حاولت جاهدة.. كل ما يتقل كاهلها أو يمكن أن يمنعها الوصول تخلت عنه.. لم يكن للجمال و الابتسامة الساحرة و الانفتاح المبالغ فيه أن يجعله تنال مبتغاها لتجد نفسها مرمية في شوارع لم ترحم ضعفها ولا عُريتها . ورجال لم يكن لهم همّ سوى أطماع حيوانية " لم أصدق أن هذه الفتاة المتعبة والضعيفة ذات الوجه الأصفر هي سوسن المرححة ... فكّرت أمي في تلك اللحظة أنهما تساوتا امرأتان مهجورتان ومهزومتان " ٢ " هي الآن ضعيفة إلى درجة أن نسمة هواء تكسرهما ، وحديثها عن الضفتين وحياتها الموازية هو استرداد للمعاني المفقودة من حياتها" رُسمت الملامح المهزومة بدقة . " شعرت بأنها امرأة ضعيفة أكثر من أي زمن مضى ، دون مستقبل ، دون معجبين وعشاق ، دون عائلة " ٣ مرة أخرى ينجح الكاتب في رسم الصورة . واللغة البسيطة تجعلنا مشاهدين من الكراسي الأولى.

شخصية رشيد:

الذات : رشيد ← الموضوع : البحث عن الذات.

شعرية التفاصيل لدى الذات :

شخصية روتينية ، عاطفية قدم لها الكاتب صورة الانسان المنظم " رشيد هزّ برأسه غير مكترث ارتد الطقم الأسود نفسه الذي يرتديه كل مساء قبل خروجه للاحاق بموعد عمله ، يكرر الأفعال نفسها ، الملابس نفسها يخرج كل يوم في ساعة محددة إلى المكان نفسه يعزف الموسيقى نفسها وفي طريق

^١المصدر السابق، ص 67.

^٢المصدر نفسه، ص67.

^٣المصدر نفسه، ص 246.

عودته إلى المنزل نفسه في الطرقات ذاتها" ١ .. رتابة اكتسبها من أمه لذا نجده أكثر شخصية تسعى بهدوء وصبر لتحقيق طموحها " لم يصمد في دروس الموسيقى سوى رشيد بسهولة عزف بعد خمسة أشهر بعض التمارين الصعبة " ٢ ومع ذا فهي شخصية تخفي صراعا داخليا لا يهدأ لحظة واحدة " رشيد أصبح في السنوات الأخيرة صامتا ، يضع في أذنيه سدادات قطن ، يتساءل من أين أتى كل هذا الضجيج ...يحاول محو ذاكرته ، وتذكر أنه بلا أمل . يحس بالضيق الجاثم على روحه ، لا يعرف عن أي يقين يبحث"٣.

شعرية التفاصيل لدى للموضوع :

إن التفاصيل التي ينقلها الراوي على لسان رشيد تارة وعلى لسان باقي الشخصيات تارة أخرى تُظهر لنا كمّ المشاعر المختلطة التي يعيشها رشيد . لكن الحقيقة الوحيدة ، والصورة الواضحة عنده هي صورة مغادرة هذا العالم ، ولعلّه هو اليقين الذي كان يبحث عنه كما يخبرنا ذلك الراوي على لسان هذه الشخصية في أحد المقاطع. " يتحدث رشيد بثقة عن الموت بطعمه المختلف يسهب في مديح الموت الإرادي حين يختار الشخص اللحظة المناسبة لإنهاء حياته ، يتحرر من الكوابيس ويعاند الأقدار .."٤ كأننا برشيد قد اقتنع بالموت وفكرة الرحيل ، لكنه يحاول من خلال تكثيف الشرح في هذا المقطع يحاول إقناع الآخر . وكم هو غريب أن يجمع بين المتناقضات إنه يصور الموت على أنه تحرر .. بل هو يمدح الموت خصوصا ذلك الموت الذي يختار له صاحبه اللحظة المناسبة.

العوامل المساعدة:

إن الكاتب يحشد لنا دقائق الأمور و تفصيلات المشاعر وبراعة تامة يرتب كل ما سبق فنحصل على جدارية بألوان مختلفة . و أشكال عدة ، لكن براعة صاحبها جعلت من الناتج يستحق التأمل و التأويل والقراءة. تعود شعرية التفاصيل – التي لا تكاد تخبوا – لتظهر بقوة حين يصف لنا رشيد على

^١ المصدر السابق، ص119.

^٢ المصدر نفسه، ص 23.

^٣ المصدر نفسه، ص39-40.

^٤ المصدر نفسه، ص285.

أنه شخص هادئ . يسعى لتحقيق حلمه (الخلاص) فيسلك كل الطرق و يطرق جميع الأبواب دونما أن يكون لأراء الآخرين أن يثنيه عن عزمه " ينظم إلينا رشيد . ولا يعلق على أحلامنا ، يصمت ، ويهز برأسه ، يخرج من المنزل ولا يعود قبل منتصف الليل" ^١ . و في الفصل الرابع يعود رسم المتناقضات فيرتفع معه منحى الشعرية و الراوي يحاول أن يبرر لنا سبب المسلك الذي اتخذه رشيد " كره أمي التي صنعت من طفولته لعبة مسلية لضعفاتها السخيفات .. يتحسس الموت يرى بغداد قريبة منه ، يقف على باب الشيخ أبي بكر ، يخبره بهدوء أنه يريد المغادرة مع القافلة القادمة إلى بغداد ، ليؤدي واجبه في الدفاع عن ديار الإسلام.."^٢.

في هذا الفصل سيكون لجماعة من المجاهدين و (مضر) صديقه من الحي . دور كبير في تسهيل دخوله لبغداد " صمت عميق حلّ على الجميع بعد توقف مضر عن الكلام، تذكره رشيد حين كان شابا صغيرا يقطع طريق الفتيات ... تلاشى خوف رشيد بعد وصولهم إلى مهجع عسكري"^٣.

العوامل المضادة :

ثقافة سطحية بالدين . ومجتمع متفسخ نشأ به .. " كنّ ينظرون إليه بأسف ، يتركه يهذي و يخلط بين الأحاديث و آيات القرآن فيبدو بائع وهم في صحراء خالية من البشر " ^٤ . كل ذلك جعل من تحقيق حلمه صعب المنال . و على الرغم من وصوله لبغداد ومشاركته في حروب كان يتمنى خوضها إلا أن تلاعب الأمراء بهم وخيانة وكذب الشيوخ الذين اكتشف نفاقهم غير من قناعته "فاجأت الشيخ لهجة رشيد الباردة الذي أضاف بأنه يفكر فعلا في الارتداد عن الاسلام ، ورفاقه سيحاسبون الشيخ حتى لو بعد وقت طويل على خيانتهم لهم " ^٥ .

^١ المصدر السابق، ص 209.

^٢ المصدر نفسه، ص 210.

^٣ المصدر نفسه، ص 213.

^٤ المصدر السابق، ص 208.

^٥ المصدر نفسه، ص 234.

شعرية التفاصيل في الاتصال بالموضوع أو الانفصال عنه:

بلوغ الذات موضوعها بعد الكم الهائل من التفاصيل الدقيقة التي سردها الكاتب عن حياة رشيد في طريقه للخلاص والتفكير العميق منه بمعاني الموت التي أراد من خلالها الكاتب وصف أمة تعاني.. تقع ضحية لحروب لم تختارها ولم تتحكم في خيوط لعبتها يقارن فيها بين الموت كمنتهى حتمي لكل حي و الموت كخيار تكون فيه اللحظة والمكان شيئاً مهما . و على الرغم من فشله في تحقيق الموت كما رسمه . عى الخطوط الأولى إلا أنه ناله من خلال الانتحار " فتحت باب غرفتنا و أصابني دور ، جثة رشيد متدلّية من السقف كلبنة كهرباء ، ملوثة بخراء الذباب .. كان يعرف أنه سيموت و انتظر الفجر كي يتأكد بأن رفيق عمره قد ربط الانشودة بشكل جيد .."¹

لأول مرة يتكلم الراوي عن الموت لدى رشيد بلغة صادمة . و كأن المعلق من رقبتة ليس نفس الشخص الذي رُسم الموت على لسانه كأنه هدية غالية لا ينالها إلا المحظوظون ..

الذات : نزار ← الموضوع : إيجاد مكان بين مجتمع ينبذه.

شعرية التفاصيل لدى الذات :

عندما كان خالد خليفة يتكلم عن هذه الشخصية التي وصفها بأنها شخصية شاذة تميل إلى كونها أقرب للمرأة منها إلى رجل .صوّرها شخصية مثلية لها نوازع تتعارض مع عادات و ضوابط المجتمع . لكنّه بالمقابل يصوّر لنا هذا المجتمع بأنه به مجتمعا موازيا يتقبل هذه الميولات . بل و يفتات عليها . غير أنّ الراوي حينما يحدثنا عن تمثّل الذات لدور الأنثى لا يخرج عن الصورة النمطية للمرأة في المجتمع الشرقي . لنجد الذات تتميز بالخنوع و الضعف.

شعرية التفاصيل لدى الموضوع :

إنّ إيجاد مكان يحفظ للشخصية كرامتها. و يبعد عنها التهم و يزيل عنها الأحكام السابقة دفع بالشخصية إلى تعلم الموسيقى و المواظبة على حضور الحفلات " ببساطة عزف نزار مقطوعة معقدة

بعد شهرين...كانت الموسيقى تجري في دمه اضم الى حفلات الخميس ، تلقى الثناء والحلوى
...بالشغف نفسه يعزف لساعات طويلة " ¹

العوامل المساعدة :

لقد كانت الأم ركنا تأوي إليه الشخصية "نزار" فيشعر بالطمأنينة "يحب أمي التي وصفها بنسمة عطر ، لا تشتمه حين يتمدد قريبا في السرير مرتديا شلحات من حرير " ²
كما أن التجمعات السرية لأمثاله دور في تشجيعه على ممارسة حياته الخاصة دون رقابة المجتمع المحافظ الذي كان يخنقه " شعر بنفسه حرا في هذا المكان الذي يتجمع في المثلثون مساء...دون أن يزعجهم أحد. ³

3- شعرية التفاصيل و الوصف الخارجي :

الوصف الخارجي في أبسط مفاهيمه هو نقل جزئيات الموضوع الخارجية . بشكل صادق ؛هو عملية تصوير فوتوغرافي يكون الكاتب من خلالها رساما ينقل التفاصيل لمتلق غائب عن المشهد فيحدد الشكل واللون والحجم والطول...ومن الكتاب من يحرص على ابراز شخصياته بأدق تفاصيلها فيسهب في وصف طبائعها ، وتعيين ملامحها...وهناك بالعكس من يعتمد على الإيجاز ، والاختصار . فيترك شخصياته بدون ملامح وأوصاف " إن " الملامح الجسمية هي البعد الأول الذي يخطر على ذهن القارئ حين يعتمد إلى التعرف على مكونات الشخصية الروائية بوضعها صورة متخيلة ويمنحها تفردا الأول الظاهر « و نحن نتتبع الرواية محلّ الدراسة وعلى الرغم من كونها

¹ المصدر السابق، ص 95 .

² المصدر نفسه ، ص 97 .

³ المصدر نفسه، ص 102 .

⁴ محمد بوعزة، تحليل النص السردى ، تقنيات ومفاهيم ، منشورات الإختلاف، الجزائر ، ط1، 2010، ص43 .

⁵ نبيل حمدي ، الشاهد ، بنية السرد في القصة القصيرة ، سليمان فياض نموذجا ، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1

رواية واقعية إلا أن الوصف الخارجي المرتكز على الحواس، كان قليلا جدا لدى تقديم الشخصية . و هذا القليل عوّضه بجعل الأفعال ترسم ملامح الشخصية و تصنع لها بطاقة هوية .

شخصية الكاتب : عاش طفولة سعيدة رغم رغم بؤسه فمئذ ولا تده تشأمت منه أمه لأنه ولد في زمن استيلاء البعث على السلطة ، ورغم حرص الأم على نظافته وتأنقه الا أنه كثيرا ما يهرب إلى حياة البساطة التي يعيشها أقرانه ما يجعله يكتسب منهم صفة الإهمال واللام مبالاة التي تظهر على ثيابه وبدنه " تنظر أُمي إلى السيوف المعلقة ، أبدو لها كمتسول " فهو رغم عدم تورطه في أحداث الرواية بصفة مباشرة فلا نكاد نلمس صفاته الجسمانية الا أثناء طفولته وما تخلله من عبثية شاركها أبناء حيه أو أخوته "متسخ الثياب أجعد الشعر " ٢

شخصية الأم : من خلال الرواية لم يرد وصف هذه الشخصية رغم محوريتها إلا نادرا في لحظة تعارفها مع الأب في حفلة تكريم عمال السكك الحديدية (امرأة حاملة بشعر طويل ناعم وعينان سوداوان كبيرتان، ووجه أبيض مستطيل) ٣ . لعل هذا أهم وصف وأطولها لشخصية محورية قد يتبادر للذهن أنه كان ينبغي وضع القارئ أمام تفاصيلها جميعا من أول الرواية حتى ترتسم في ذهنه صورة واحدة من شخوص الرواية المهيمنة. إلا أن الكاتب بدل ذلك أورد اليسير من الوصف الحسي تاركا القارئ يجول بذهنه ليرسم صورتها في مخيلته إنها تقنية دقيقة لإجبار القارئ على المشاركة الفعالة في تخيل ملامح لم يذكر منها إلا الشعر الطويل وتسريحته الأنيقة (تسريحة شعرها اللامع) وبياض البشرة (غرق في روعة بياضها) .

شخصية سوسن : شخصية محورية في الرواية . يتقاطع مسارها داخل الرواية مع جميع مسارات باقي الشخصيات. و مرة أخرى لا يركز الكاتب على صفاتها الجسمانية ، و لا يذكر لها إلا صفات قليلة " يتطاير شعرها الأسود في الهواء " ٤ و لعل الملاحظ أنّ هذه الصفات على قلتها ارتبطت

^١ خالد خليفة ، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ، دار العين للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 2013 ، ص 18.

^٢ المصدر نفسه ، ص 19

^٣ المصدر نفسه ، ص 26

^٤ المصدر السابق، ص 35.

بالإثارة . فاتخذت من جمال جسدها و تناسقه وسيلة لفتح الأبواب المغلقة . " تشعر بالرضى حين يثني رفاق منذر على ذوقها باختيار عطورها وملابسها البسيطة " ^١ " صدقن أنه مغرم بسوسن ذات الجسد الأسمر المشدود كحقل قمح ناضج تموج سنابله تحت شمس حارقة " ^٢ .. و فجأة تصبح تلك الصفات نقمة تدخلها تجارب تنتهي دوما بانكسارات . و على لسان الراوي نتفاجؤا بصفاتنا الجديدة " لم نعرف سوسن حين وقفت في باب البيت حاملة حقيبة صغيرة ممزقة ، أمي نظرت طويلا إلى عينيها .. عادت تطلب منا الغفران و السماح بالعودة إلى حياتنا " ^٣ هاهو الجسد الممشوق يذوي مع مرور الأيام و تفقد سوسن أهم سلاح لديها " اكتشفت بأن مرآتها قد صدئت كجسدها ، لمست ترهلا بسيطا في ثنية ساقها ... لامست شعرها ، إهمالها له قد زاد خشونته " ^٤

شخصية نزار: شخصية كسرت طابوها في المجتمع السوري إذ يصوره الكاتب شخصية متهتكة متحررة من كل قوانين المجتمع و الشريعة . يحاول التخلص من نقمة ولد بها و هي ذكورته التي يستبدلها بأنوثة مفرطة " اعترف بكل ثقة انه يحب أنوثته " ^٥ " يسير مبتهجا في الصالون مستعرضا أنوثته المبكرة" ^٦

شخصية رشيد : أكثر شخصية أورد لها الكاتب صفات جسدية جعلته أكثر شخصية واضحة المعالم. حيث خصص له الكاتب في الفصلين ما قبل الأخير و الأخير حصة الأسد . حيث في هذا الفصل نجد سردا لحكايته في العراق و تحوُّله من شاب يحب العزلة و يهرب من ضجيج الحياة و صخبها ، إلى مقاتل شرس لا يهاب صوت الرصاص و لا تفزعه صور الجثث تحوُّل رشيد إلى حيوان كاسر لا يخاف الموت " ^٧ هذا التحول في نمط الحياة انعكس على صفاته الفيزيولوجية" بدلته العسكرية تشي

^١ المصدر نفسه، ص 133.

^٢ المصدر نفسه، ص 80.

^٣ المصدر نفسه، ص 143-144.

^٤ المصدر نفسه، ص 134.

^٥ المصدر نفسه، ص 97.

^٦ المصدر نفسه، ص 96.

^٧ المصدر السابق، ص 215.

بانتمائه ، ذقنه الطويلة تدلّ على هويته ..¹ " لم تعرفه سوسن حين راته أوّل مرّة ، وجهه غير الحليق و عباءته البيضاء ضيعت ملامحه القديمة "² لقد تغيرت صفات رشيد إلى درجة أن أقرب الناس إليه أصبح يجد صعوبة في التعرف عليه. و حين نتتبع ما مرت به هذه الشخصية لا يفاجئنا ما أصبحت عليه مهد لهذا التغير الاهتمام المتزايد بالأخبار ومواقع الإنترنت التي تحت على الدفاع عن أراضي الإسلام " قلقه منعه من النوم ، نحل جسمه ، وجهه أصفر ، يسير على أقدامه ساعات طويلة ... يعود إلى المنزل سيرا على الأقدام يشرد ويصطدم دون قصد بالمارة "³ يجد نفسه متورطا في حرب لم يبداها لكنه اختار أن يتواجد فيها ، ثم يعود الكاتب لينقل لنا تفاصيل جديدة لنفس الشخصية وفي نفس الفصل تفاصيل تظهر حينها إلى ماضيها "عادت ملامح وجهه الطفولية بعد الفراق ، وبدا في القميص الفضفاض وبنطال الجينز شابا ضائعا ومتهتكا يبحث عن مغامرة "⁴ وفي الطريق الذي يشقه يشقه من بغداد إلى حلب يواجه عقبات أدبلت ما بقي من نضارته وهاهو يتقن في نقل صفات شخصية لم يبقى منها إلى ملامح قليلة تدل على هويته " لم نصدق أن هذا الواقف في الباب هو رشيد، تسألنا ماذا يحصل لنا حين نغادر أمكنتنا ... تحسست جسمه لتطمئن أن ذلك الشاب الناحل هو أخوها رشيد"⁵

لقد أصبح رشيد قريبا من الجنون فنجده يصلي ويبيكي وأحيانا يمزق القرآن وآخر ما ينقله الكاتب من تفاصيل من صفات هذه الشخصية " جثة رشيد متدلّية من السقف كلمبة كهرباء ملوثة بخراء الذباب " هنا يستخدم الكاتب أسلوبا للإحصار في سرد ما وقع في غرفة رشيد تلك الليلة تاركا بقية التفاصيل للقارئ ليفيض فيها

¹المصدر نفسه، ص216.

²المصدر نفسه، ص 201.

³المصدر نفسه، ص 210

⁴المصدر نفسه، ص 217

⁵المصدر نفسه، ص 230

⁶المصدر السابق، ص 260

4- شعرية التفاصيل و الوصف الداخلي:

رغم أن الرواية لم تقدم تفاصيل جسمانية كثيرة عن الشخصيات إلا أنا حفلت بالجزئيات الدقيقة لنفسياتها لدرجة تجعلنا نرسم ملامح متخيلة عن أبطال القصة وهذا من روعة الوصف ودقته التي تجعل المتتبع للرواية يشارك شعوريا في أحداثها ويرسم في مخيلته نمطا فيزيولوجيا دقيقا يتراء أمامه الفرد القصصي كائنا حيا.

شخصية الكاتب: صور الكاتب هذه الشخصية على أنها تقف خلف الشخصيات . فتعرف تحركاتها ، و لها اطلاع بماضيها ، ونوازعها . نجده تحت ضمير الغائب كأحد أفراد العائلة يتحدث بضمير الأنا أحيانا عن نفسه " استقبلني معمي الأول بترحاب بعد أن همس له المدير بكلمات قليلة " ¹ إن المشاهد المأساوية ، والنفسيات المحطمة ، وواقع الاستبداد الذي تعيشه الشخصيات جعلته يعيش حياتا هامشية . متذمر من حياة يملأها الخراب والتشتت " أراقب ضعفي ينمو ويجعل مني كائنا صامتا ، خائفا من دون أمل " ²

وأنت تقرأ الرواية لن تتعرف على اسمه فقد ملامحه في مجتمع يغطيه العفن " لا رغبة ولا أحلام ولا مستقبل ولا ماضي ... أقنعت نفسي أن العيش في الحاضر ينقذ إنسانا مثلي دون أمل ... " ³ فضلت هذه الشخصية الصمت . واختارت الحياد وهي تتكلم عن عائلة متهتكة ، فلا نجد له دورا في توجيه الشخصيات المحيطة به وربما مرت به دون أن تراه .

شخصية الأم : نلاحظ أن ما سرده من تفاصيل نفسيتها وشعورها جعلها تبدو أمامنا كشخصية على خشبة المسرح ننظر إلى كل جزئيات جسدها ونتتبع ضمورها عبر فصول الرواية كزنبقة بريئة حافظت على عطرها الفواح وقوامها المنسق وهيئتها البرجوازية رغم تخبطها في وسط موحل عفن لا يعرف قيمة للجمال ولا يشي بالحياة .

¹ المصدر نفسه، ص 16

² المصدر نفسه، ص 237 .

³ المصدر نفسه، ص 238

قدّم الكاتب تفاصيل نفسية وشعورية دقيقة جعلت من الفتاة الأرستقراطية ابنت عامل المحطة تضحي بكل شيء من أجل حبها وتتنازل عن عيشة فارهة في حلب إلى معلمة في بيئة صوّرها الكاتب على أنها تفوح بأنتن الروائح حياة، يتقاسم فيها الناس والدواب العيشة دون تضجّر ، رغم عدم رضاها عنها إلا أنها تنازلت من أجل رجل لم يكن في مستوى تطلعاتها وضخى بها من أول فرصة هاربا من بيئة لم يقوَ على العيش فيها رغم أنه ابن تلكم البيئة، وعلى عكسه ناضلت الفتاة الحاملة بتغير حالها جاهدة للحفاظ على أنوثتها وقوامها الرشيق وروائح جسدها الفواحة شيء نجحت في تحقيقه من خلال حياة موازية كانت يعيشها كل أفراد أسرتها حياة صنعت لها الأمل متنفسا للفرار من جحيم واقعها . و يمكن أن نجمل صفات هذه الشخصية فيما يلي:

الصفحة	الفصل	الاستشهاد	الصفة
07	- حقول الخس	- و بدأت تكتب رسالة .. صديقة قديمة تشاركها الحديث طوال الوقت عن أزمنة ماضية لم تعد تعني أحدا ، لكن أمي في سنواتها الأخيرة أقامت فيها ولم ترغب بهجرها.	شخصية (نوستالجية تحن للماضي)
08	حقول الخس	- ... وتتقي كلمات مناسبة لحكاياتها عن الماضي.	
08	حقول الخس	- .. تتابع مديحها للماضي ، تستحضره بلذة منتقمة من حياتها الذليلة.. تشناق إلى رائحة التراب القديم .. وكم نحن بؤساء لأننا لم نعش ذلك الزمن الجميل.	
224	الأم الميتة	- في آخر أيامها كانت تستعيد ذكرى جدتي من أجل إفهام الجميع وصيتها الغامضة تريد أن تدفن قريبها.	

على الرغم من أن الحنين للماضي صفة يتشاركها أغلب البشر إلا أن الكاتب و هو ينسب هذه الصفة لشخصية الأم نجده يفعل ذلك بطريقة غير معهودة فحنينها للماضي . حنين يكتنفه الغموض و الشك ؛ شكٌ يتسرب للقارئ من خلال ما يقدمه الكاتب .. رسائل لأشخاص غامضين . محاولة لعقد محاكمات لأشخاص تقاطعت حياتهم مع مسار حياتها. وصية غامضة . اشتياق للتراب و ليس للأشخاص . عقد مقارنات بين ماض و حاضر ينتصر فيه الماضي دوما.

الصفحة	الفصل	الاستشهاد	الصفة
24	حقول الخس	- أخرج مع رفاقي الذين تمنعهم أمي من زيارتي في المنزل ؛ كي لا يلوثوا قماش الكنبات . أشتم صمت منزلنا المريب و هوس أمي بتعقيم كل شيء.	وسواس النظافة
25	حقول الخس	- دفعت رشا للممرضات كي يعطينها غرفة منفردة ، الممرضات حاولنا تلبية رغبتها بتعقيم الأدوات الطبية أكثر من مرة . وتغيير الشراشف بأخر نظيفة في اليوم أكثر من مرة.	القهري
115	جثث متفسخة	- تضاعف هوسها بالمنظفات حوّل حياتنا إلى جحيم، أصبحنا بالنسبة لها عربات قذرة ممتلئة بالمكروبات . يجب تنظيفها.	

يرى علماء النفس أن بعض الأشخاص المصابين باضطراب الشخصية الو سواسية يظهرون حاجة قهرية للنظافة، وانشغال مفرط بالطهارة، الأمر الذي قد يجعل الحياة اليومية شيء صعب، على الرغم من أن هذا النوع من السلوك القهري يمكن أن يساهم في الشعور بالسيطرة على القلق الشخصي، إلا أنه قد يتسبب في استمرار التوتر . وهو الأمر الذي يمكن أن ينطبق على شخصية الأم . فمن خلال ما استعرضناه مع الكاتب من جزئيات شرحت نفسية الأم التواقه دوما للأفضل والحالمة بالخلاص من عالم عفن وجدت نفسها عالقة فيه يجعلنا نتقبل منطقية مسار حياتها وما آلت إليه حالتها من بلوغها درجة الهذيان وهذا م أشارت اليه الدراسة التي نشرتها جامعة أتلانتا

بالقول :إن وسواس النظافة المفرطة عند المرأة - بالتحديد - قد يكون علامة تمهد للإصابة بمرض الاكتئاب، هذا الحالة النفسية لم تأت دفعة واحدة بل مهد لها كما صور الكاتب الاختلاف بين نمطي حياة عاشتها هذه الشخصية ،حياة أرسوقراطية منظمة عاشتها في كنف عائلتها بحلب .وحياة بين المزارعين ،وكلما حاولت تقبلها ذكرتها أختها ورفيقاتها بمدى قرفها بل يصل الأمر أن يصفنها بالمتشردة ، ويعاملنها على أنها امرأة جرباء لابد لها من حمام قبل الجلوس إليهن .

الصفحة	الفصل	الاستشهاد	الصفة
16	حقول الخس	- شربت قهوتها ببرودة مستعيدة قوتها ن بلهجتها المتعالية أعادت تذكير المدير بأنها مُدرسة..	شخصية أرسوقراطية
83	حقول الخس	- كانت تقول : أُمي تموت وحيدة لأنها لا تريد لأحد أن يرى امرأة متكبرة تلفظ أنفاسها الأخيرة.	
171	جثث متفسخة	- طبعها الهادئ و الأرسوقراطي الذي بالغت بالعناية بصورته سمح للكثيرين باحترامها.	

كما قدّمها الكاتب على أنها شخصية متعالية في تعاملها مع جيرانها . تحاول تجنب أبنائها عيشة الريفيين ، و تصنع عالما خاصا بهم. لكنها كانت تقف في كثير من الأحيان عاجزة عن تحدي الواقع المحيط بها. " حزيننة تنظر إليّ أصبحت أشبه أبناء جيرانها ثيابي متسخة . وشعري ملبد تجلسني في عتبة الحمام .."¹ .

لقد أحاطت بهذه الشخصية العواصف من كل جهة ؛ زوج هارب مع عشيقه استضافتها يوما و حاولت تعليمها الطبخ . أولاد متفلتون من كل رقابة وقيد ، أخ متهتك ، و جيران أقل مستوى منها .

¹ خليفة ، لا ساكين في مطابخ هذه المدينة ، دار العين للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 2013 ، ص 19.

و أخت متمرة ... مع ذا حاولت تشييد عالم من مما وقّرت له الحياة . ولكنها تقش كل مرة في تحقيق طموحاتها.

شخصية سوسن : شخصية مزاجية وطموحة . و مع هذا فهي ناقمة على حياة لم تختبرها تسعى جاهدة عبر فصول الرواية لتحقيق مكاسب ولو كان الثمن تقارير استخبارتية بأقرب الناس إليها . بل يصل الأمر إلى تحدي الأعراف و القيم . ولقد صوّرها الكاتب على أنها:

الصفحة	الفصل	الاستشهاد	الصفة
14	حقول الخس	- وافقتني وهزت برأسها مخمورة ، سألتني إن كنت أرى سعاد .	شخصية متهتكة
116	جثث متفسخة	- لم تصدق أن شريكها في التسكع و الضحك هي تلك المرأة الأنيقة.	
141	جثث متفسخة	- في بار مونتانا استجابت لرجل دانمركي يشرب بكثرة من أول المساء.	

قُدمت هذه الشخصية محاولة تجاوز واقعها مستخدمة جسدها جسرا تصل به إلى معيشة طالما حلمت بها دونما أي اعتبار للمجتمع و قيمه. وكان جسدها جواز سفر تغادر به واقعا لم ترغب بالعيش فيه. و على الرغم من أن محاولاته .

الصفحة	الفصل	الاستشهاد	الصفة
23	حقول الخس	- تضحك سوسن تسرق له الكمنجة وتخفيها بين ثيابها، تعتقد عدم اخذ الأمور بجدية يمنحنا متعة اللعب.	شخصية مرحة
72	حقول الخس	- تفكر سوسن المرحة بما يحدث حولها.	
259	الأم الميتة	- نظن جميعا أن سوسن هي الوحيدة التي	

		ستتجب أطفالا ..	
--	--	-----------------	--

بطريقة ما يعود خالد خليفة لذكرنا بجانب من شخصية سوسن .. يذكرنا بأنها مرحة رغم كل ما مرت و ما تمرُّ به. مرح يصعب تبيّنه . بين آلام عاشتها و مآلات لم تخترها .

شخصية رشيد :

الصفحة	الفصل	الاستشهاد	الصفة
72	حقول الخس	- لم يصمد في دروس الموسيقى سوى رشيد..	شخصية هادئة وجدية
23	حقول الخس	- تخبرني أن جدية رشيد المفرط ستحوّله إلى شخص معقّد لا يمكن الوثوق به.	
197	جثث متفسخة	- يهزّ رشيد برأسه و يتحدّث بحماس عن رغبته في الصلاة.	

تظهر هذه الشخصية في بداية الرواية شخصية تمتاز بالحزم . تنهي كل ما يسند إليها . و هي صفات ورثتها عن أمّها التي كانت تراقبها باستمرار . هدوء وجدية أخافتا كل من حولها ، و على الرغم من كل محاولاتها لرسم مسارها إلا أنها كباقي الشخصيات لم تجد الخلاص الذي تنتشده . و لعلّ الواقع الذي رسمه الكاتب و العقبات التي و ضعت في طريقها مهّد لنهاية مأساوية .

الصفحة	الفصل	الاستشهاد	الصفة
--------	-------	-----------	-------

178	جثث متفسخة	- يسير رشيد في الشوارع الخالية يفكر بوحده ، يتساءل : كيف يحتمل الناس كل هذا الضجيج . كل هذه المجاملات و النفاق .. معنى أن تبقى وحيدا	شخصية انطوائية
179	جثث متفسخة	- خشي من تشجيعه المفرط ، أحب العيش و اختبار ذاته بمفرده .	
179	جثث متفسخة	- أطلق على إحدى المقطوعات اسما لم يخطر على باله " رجل وحيد في مقهى كراج الانطلاق ينتظر جسده ليطير"	

يتتبع الكاتب تقلبات هذه الشخصية معطيا حلة جميلة لبعض التصرفات السلبية الصادرة عنها تجعلنا نلقي نظرة للعالم من خلالها نظرة مخالفة غداها الحرص الدائم من الأم على صغارها ومراقبة تحركاتهم فهم يحرصون على العيش في بيئة ولدوا فيها لا يجدون بأسا من مشاركة الآخرين حياتهم ، غير أن الأم لم ترد لأبنائها أن يصابوا بعدوى الريفين الذين تراهم أشخاصا متخلفين في بيئة لا تليق بالعيش الآدمي لعلّ هذا الاضطراب الذي عايشه رشيد في صغره جعله حذرا على الدوام يخاف من الآخرين ولا يطمئن إلا للمقربين منه ويكاد يرى البراءة في أمه وسعاد خصوصا أو المقربين من اخوته .

الصفحة	الفصل	الاستشهاد	الصفة
178	جثث متفسخة	- يخرج من المنزل ولا يعود قبل منتصف الليل في روعه صورة غريبة خوف ممزوج بأمل الموت	شخصية مضطربة تسعى للموت
209	طرق غامضة		
214	طرق غامضة	- فكرة الخلاص استبدت به ... استغرب تعلقه بالحياة	

237	أمي الميته	- كان نزار الوحيد الذي يعرف أن رشيد لن يقوى على العيش ، كان متأكد بأنه لم تعد تعنيه الحياة	
258	الأم الميته	- يتحدث رشيد بثقة عن الموت بطعمه المختلف ، يسهب في مديح الموت الإرادي ، حين يختار الشخص اللحظة المناسبة لإنهاء حياته ... يتساءل ببساطة لماذا يجب العيش كل هذه السنوات المكررة ؟ .	

إن إقناع النفس بالتخلي عن الحياة هو مرض نفسي أصاب رشيد نتيجة تجارب فاشلة في مواجهة مصاعب الحياة. قد لا تكون مشاكله الشخصية فقط بل تجارب كل من يهيمه أمره فكل عائلته ترسم لنا فكرة واضحة عن معنى الفشل، ونحن نتتبع تفاصيل حياتها التي قدمها الكاتب بطريقة غير مباشرة تُعمل الفكر وأنت تربط جزئيات حياتها ولا تفهمها إلا وقد أكملت الرواية ، فعندما وجد نفسه عاجزا عن إنقاذ نفسه و إنقاذ من حوله لجأ إلى العزلة بل وتعجب في طريق عيش الناس وتحملهم كل هذا الصخب ، إذا لم يبق إلى الموت خلاصا لكن كيف يكون فهو لا يريد مجانيا ، وفجأة جاءت اللحظة المناسبة لحظة الموت في سبيل الوطن والدين فكان العراق وجهته ليفيض الكاتب في تتبع تفاصيل حياة هذه الشخصية التي تجلت مشاعرها للعلن بعد الإحساس بالغرابة وتذوق طعم الموت حقا وقد حمل الكاتب هذه الشخصية على غرار ما فعل مع الجميع رسائل عميقة وطرح أفكارا استخدم شخصياته اثناء تصارعها النفسي ليبيدي رأيه فيها .

يبدو أن الموت النفسي هو أولى خطوات الموت الحقيقي حسبما يذكر الدكتور "جون لينتش" من جامعة بورتسموث البريطانية وهذا ما وصلت اليه شخصيتنا هذه في آخر أمرها فحقق رشيد الموت الذي كان يصبو إليه على يده بعد أن فشل في تحقيقه في بيئة الحرب و المعركة .

شخصية نزار : واحدة من الشخصيات المثيرة للجدل في وسطها الورقي وسط القراء بطرحها لطابو يعد من المحرمات في مجتمعنا هذه الشخصية التي اسهب الراوي في سرد تفاصيلها تبدو خجلة بطريقة حياتها الخاصة . لقد حولها الكاتب الى شيء مألوف يُتعامل معها كأنها ظاهرة شائعة في مجتمع سوري محافظ جمع فيها بين التناقضات محاولاً أن يجد مبرراً لأفعالها .

الصفحة	الفصل	الاستشهاد	الصفة
29	حقول الخس	- لا أحد يعرف لماذا يبكي نزار ، يسرق ملابسها الداخلية يرتديها أمام المرأة ثم يعيدها إلى مكانها.	مثلي الجنس
106	عنق مملوكي وحذاء أحمر	- يتذكر ميشيل الذي يرسل له البطاقات الملونة من مدن أوروبا المختلفة ، متأبطاً ذراع عشيقه الذي أصبح عشيقه . - تحول بين يدي مدحت إلى خادم وعشيق وزوجة يدعوها نها ، رداه نزار	
108	عنق مملوكي وحذاء أحمر	الإحتفاظ باسمه نها الذي أطلقه عليه حسين .	

شخصية ناقمة على البلاد التي اضطهدته بسبب شذوذه ، غير مبال بأحداثها السياسية ولا متقاطعا مع حياة الحزب كما كانت بقية الشخصيات . و على الرغم من بأنها تملك موهبة موسيقية أوصلتها للعالمية إلا أن الكاتب ركّز على حبه للألبسة النسائية و العطور . يعجبها ملمس الحرير على جسدها . ولأن الكاتب قدّم نزار على أنه يتماهى في شخصية الأنثى فإن الكاتب أسند إليه الصورة النمطية للمرأة في المجتمع الشرقي إذ نجد هذه الشخصية في صورة الخادمة تتلقى الشتائم و الإهانات بل ولا يحق لها حتى اختيار اسمها .

و بعيدا عن المعيار الأخلاقي فإن الكاتب نقل لنا الصورة بطريقة دقيقة تركّز على الجزئيات و التفاصيل الدقيقة التي تبرز كيف تعامل العالم مع هذه الشخصية فأصبحت شخصية منبوذة

الصفحة	الفصل	الاستشهاد	الصفة
97	- عنق ملوكي و حذاء أحمر	- تحدّث بحرقه و الم عن تواطنهم جميعا في تسليمه للشرطة . وحبسه سنتة أشهر بتهمة اللواط.	شخصية منبوذة
98	- عنق ملوكي و حذاء أحمر	- استعاد مونولوجا طويلا تخيّل في ليلي السجن أنه سيقف و يليقيه على عائلته متهما إياهم برغبتهم بقتله.	
99	- عنق ملوكي و حذاء أحمر	- تشاركه الطعام و تنقل له ندم أبيها على قسوته ، و انجراره وراء رغبة عبد المنعم بقتله و التخلص من عاره.	

ولأن هذه الشخصية قُدمت من بداية الرواية على أن همّها واحد وذنبيها واحد لا اتّجاهات سياسية لها و لا مطالب سوى تقبلها فإنها عوملت معاملة العار الذي يجب التخلص منه.

الـخـاتـمـة

و كآخر محطة في بحثنا، نصل إلى استعراض أهم النتائج المتوصل إليها. بعد دراسة ،وتحليل موضوع البحث الذي وسمناه ب :

" شعرية التفاصيل في رواية لا سكاكين في مطبخ هذه المدينة / خالد خليفة "

ويمكن أن نجمل أهم ما توصل إليه في النقاط التالية:

- يعتبر هذا العمل الروائي من أهم الأعمال الفنية التي شغلت الوسط الروائي ؛ لما تميزت به من تشريح للمجتمع العربي . ممثلا في النموذج السوري.

- لقد ارتبطت التفاصيل في الرواية بالعناصر التالية:

01 - الشخصيات : حيث كان الروائي مصورا بارعا في نقل صفات الشخصية الداخلية و

الخارجية. بيد أن تركيزه كان أكثر على تصوير الجانب النفسي للشخصيات . و كانت جلّ التفاصيل مرتبطة بهذا الأخير .

02 - المكان : كان هذا العنصر وسيلة ليرز الكاتب من خلاله حسّه الفني في رسم معالم المكان

بدقة تجعل القارئ يتواجد داخله. متأملا كلّ زواياه.

ولأنّ الأمكنة في رواية خالد خليفة حمّلت معاني الحزن و الكآبة و التضييق .فإن القارئ يخنفه ما يخنق باقي الشخصيات ، ويجد نفسه مجبرا على العيش في حدود لم يختر رسمها. و المفارقة عنده أن الأماكن حتى المفتوحة منها توحى بالانغلاق و التضييق.

03 - اللغة : وجدنا الكاتب مضطرا لاستعمال لغة الوسط الذي تعيش فيه الشخصيات. و قد خرج

بها في أحيان كثيرة عن المؤلف محملا إياها معاني عميقة و شعرية أخاذة.

- لقد كانت هذه الرواية . رواية تفاصيل بامتياز ؛ حيث لا يمكن لمن يقرأها أن لا يدرك مباشرة و

من أوّل الرواية كيف لخالد خليفة أن تعمق و اجتهد في سرد التفاصيل الدقيقة . سواء للمكان أو للشخصية.

- لقد سيطرت تفاصيل الأمكنة المغلقة على النسبة الأكبر من الأمكنة. ويعود ذلك لسوداوية التي

طبعت وسط الرواية وعاشتتها الشخصيات .

- هيمنت على الشخصيات فكرة الخلاص الذي لم يتحقق.

- لقد كانت التفاصيل التي نقلها الروائي على لسان الشخصيات فاضحة . لمجتمع يمارس في السرّ ما يمقته في العلن وإن كان هذا الوسط المتخيل رديف للمجتمع الحقيقي وليس صورة أمينة عنه .
- كثرة التفاصيل في الرواية محلّ الدراسة - على الرغم من كثافتها - لم تخلق الرتابة و لم تكن لتسرب الملل للقارئ . كونها توقف السرد. بل كانت عامل جذب و بابا أدخل منه الكاتب شعرية خاصة لروايته.

- صدرت هذه الرواية لأول مرة عام 2013 عن دار العين للنشر في القاهرة . و لقد حازت على جائزة نجيب محفوظ للأدب عام 2013 كما دارت حولها نقاشات كثيرة كونها شرّحت المجتمع السوري بطريقة اعتبره البعض مستفزة. و لأن الكاتب حمل روايته نقدا لاذعا للمجتمع العربي والحياة القاتمة للأوضاع السياسية في ظل الاستبداد والظلم كل ذلك من خلال رسائل متضمنة على لسان الشخص، و الحوارات الدائرة بينها.

وعلى اعتبار بحثنا كان مُعنى بشعرية التفاصيل داخل الرواية فإننا أبعدها أنفسنا تمام البعد عن حقيقة الأحداث و واقعيتها. عن قصدية الكاتب و توجهاته السياسية .

في الأخير نرجو أن نكون وفقنا في دراسة هذه الرواية .و أن يكون هذا البحث إضافة يستفيد منها أهل الاختصاص. ليبقى الباب مفتوحا أمام مختلف الرؤى لاستكشاف مختلف الجماليات المتضمنة داخل المتن الروائي .

قائمة المصادر والمراجع

المصدر:

خالد خليفة: لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة ، دار العين للنشر، القاهرة مصر ، ط2، 2013.

المراجع:

١ أسماء أحمد معيكل، الأصالة والتغريب في الرواية العربية، روايات حيدر حيدر نموذجاً،

دراسة تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م.

2- أمينة فزاري، أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، دار الكتاب الحديث، مصر، ط1،

2011م.

٣ باتريك شارودو، دومينيك منغنو، وآخرون، معجم تحليل الخطاب، تر، عبد القادر المهيري،

حمادي صمود، مراجعة، صلاح الدين الشريف، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس،

دط، 2008.

٤ جريلا د برنس: قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر ، القاهرة مصر ، ط 1 ،

2003

٥ جميل حمداوي ، سيميوطيقا العنوان ، دار الريف للطبع و النشر الإلكتروني ، الناظور تطوان

المغرب ، ط 2 ، 2020.

٦ جميلة قيسمون : الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الانسانية ، قسم الأدب العربي، جامعة

منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، العدد 06 ، 2006 .

٧ جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة جمال حضري، منشورات

الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ، 2007م.

٨ حمزة قريرة ، بنية الفضاء في الخطاب الروائي ، دار الخيال للنشر و الترجمة ، الجزائر ،

ط1، 2020.

٩ حميد لحداني، بنية النص السردية، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة

والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1991.

- ١٠ - رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي - انجليزي -
فرنسي دار الحكمة، الجزائر، 2000.
- ١١ - صبيحة عودة زعرب : جمالية السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي ، عمان ،
ط 1 ، 2006 .
- ١٢ - عبد القادر بن سالم، بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد، منشورات
الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، دار الأمان، الرباط/المغرب، ط 1، 1434هـ،
2013م.
- ١٣ - عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السردية في الرواية ، الناشر عن الدراسات و
البحوث الانسانية والاجتماعية ، ط 1 ، 2009.
- ١٤ - محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ، تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر
، ط 1 ، 2010..
- ١٥ - مراد عبد الرحمن مبروك، جيوبوليتيكا النص الأدبي، تضاريس الفضاء الروائي
نموذجاً، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2002م.
- ١٦ - مصطفى الكيلاني، الرواية والتأويل، سردية المعنى في الرواية العربية، أزمنة للنشر
والتوزيع، الأردن، ط 1، 2009م.
- ١٧ - نبيل حمدي ، الشاهد ، بنية السرد في القصة القصيرة ، سليمان فياض نموذجاً
،مؤسسة الورق للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2013.
- ١٨ - نبيل منصور ، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، دار توبقال ، الدار
البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2009.
- المقالات والملتقيات:**
- ١٩ - هند بوعود، شعرية العتبات النصية في الرواية، قسم الأدب العربي كلية الآداب و
اللغات ، جامعة خنشلة، جوان 2014.

- ٢٠ - حمزة قريرة/ فائزة خمقاني، الإحصاء الكمي لبنيات السرد (بنية الفضاء الجغرافي عينة) ، الملتقى الوطني الأول في الاتجاهات لحديثة في دراسة اللغة و الأدب ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، أكتوبر 2011.
- ٢١ - د. بغداد بردادي ،جماليات أسلوب الكناية ، قراءة في التشكيل و الرؤيا، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، ج. جيلالي اليابس سيدي بالعباس . سبتمبر 2019.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ-ب-ت- ث	المقدمة
3	الفصل الأول شعرية التفاصيل والفضاء
3	١ شعرية التفاصيل في الفضاء المعادل للمكان الجغرافي
12	2- شعرية التفاصيل في الفضاء اللغوي
19	الفصل الثاني: شعرية التفاصيل والشخصيات
19	١ شعرية التفاصيل وعلاقة الرغبة بين الفواعل
22	2- شعرية التفاصيل وعلاقة المعارضة بين الفواعل
31	3- شعرية التفاصيل و الوصف الداخلي
35	4- شعرية التفاصيل و الوصف الخارجي
45	الخاتمة
47	قائمة المصادر والمراجع
48	فهرس المحتويات